المحاضرة الأولى :نشأة التقويم التربوي.

ظهرت حركة التقويم مع بداية ظهور العملية التربوية حيث أن المربين منذ البداية شعروا بحاجتهم إلى عملية قياس مدى تقدم وتأخر الطلبة المتعلمين والحاجة إلى التعرف على نقاط القوة والضعف لدى الطلبة المتعلمين كما شعروا بالحاجة كذلك إلى عملية قياس وتقويم مدى نجاح جهودهم وطرقهم في العملية التعليمية من عدمه والاتفاق على أن هذا الأسلوب كان يعتمد على الملاحظة الذاتية والآراء الشخصية.

فبعض المجتمعات في بداية العصور التاريخية القديمة استخدمت بعض الوسائل في عملية التقويم وكانت على درجة كبيرة من التقدم، حيث يعد المجتمع الصيني القديم خير مثال على ذلك، حيث استخدم الصينيون القدماء مجموعة من وسائل التقويم المتطورة من أجل اختبار موظفي الحكومة وكانت هذه الوسائل قائمة على أساس وجود امتحانات تحريرية ذات طابع من الصعوبة الشدة وتتم على ثلاثة مراحل، كما عرفت الامتحانات التحريرية أيضا في المجتمع اليوناني القديم خلال (500 ق.م)

واستخدمت نوع من التقويم الموضوعي في تقدير نتائج التحصيل الدراسي.

أما العرب قديما عرفوا عملية التقويم واستخدموها من خلال أسلوب التقويم الشفوي في الأسواق (عكاظ ومربد وغيرها) وكذلك في قصور الأمراء والملوك التي كانت تعد أماكن لإلتقاء بين كل من الأدباء والشعراء للمنافسة في القدرة على الأداء، بتواجد الحكام الذين يقومون بإصدار الأحكام وإعطاء كل متسابق درجة اعتمادا على سماهم لهم، أما خلال القرون الوسطى فقد تأثرت حركة التقويم بالأوضاع السائدة بعد أن عم الظلام المعرفي وتم إهمال المعارف والفنون، حيث تم الاعتماد على عملية التقويم الشفوي ولم تكن تعرف الطريقة التحريرية حتى ذلك الوقت، وفي حلول القرن التاسع عشر شهدت حركة التقويم تطور كبير في ظل ظهور التقويم كوسيلة

لقياس مستوى التحصيل الدراسي، وفي الولايات المتحدة الأمريكية استبدلت طريقة التقويم الشفوي بنظام الامتحانات التحريرية كالمقال واعتبار الاختبارات التحريرية أساسا لقبول الطلبة بالالتحاق بالمدارس والمعاهد والكليات، وبعدها تقدم التقويم خطوة تمثلت بظهور الامتحانات الموضوعية في مطلع القرن العشرين، وأخيرا شهد التقويم تطوراً آخر بظهور الاختبارات المقننة التي امتازت عن غيرها بدرجة كبيره من الصدق .

ومر مفهوم التقويم بمراحل تطورية كالآتي:

1 .**عصر الإصلاح: (1800-1900)**:وتميز عصر الإصلاح بظهور نمو في الاختبارات العقلية وكذلك أساليب التعليم وآليات تطبيق المقاييس النفسية والسلوكية الخاصة بالمشكلات التعليمية.

2 .عصر الكفاية والاختبارات (1900 -1930):**في** عصر الكفاية والاختبارات ظهرت مجموعة من المشروعات المتعلقة بالتقويم التربوي وكانت تختص بتطوير واستخدام الاختبارات التحصيلية، حيث عمل مجموعة من العلماء أمثال ثورانديك في ذلك الحين بمحاولة جعل عملية الاختبارات أكثر علمية، والاستفادة من درجاتها واعتبارها عاملا هاما في اتخاذ القرارات التعليمية.

3 .عصر تايلور(1930-1945)وقد ارتبط عصر تايلور بأعمال وفكر رالف تايلور الذي يعد رائد التقويم التربوي، والذي أكد على أهمية دراسة البرامج والمناهج التعليمية والبحث في أهدافها واخذ في عين الاعتبار عند تنفيذ التقويم لعمليتي التعليم والتعلم، كما أكد على أهمية تحديد الغايات البرامج والمناهج ونتائجها، الأمر الذي أتاح الفرصة الى العمل على وضع مقاييس تقويمية مرجعية المحك، حيث أسهمت

جهود تايلور في المساعدة على مقارنة أهداف البرنامج التربوي بما تؤدي إليه من نتائج واقعية وفعلية.

4 .الفترة (1946–1957):أصبح التقويم التربوي خلال هذه الفترة من أهم المقررات الأساسية في كليات التربية، وابدى المربين اهتمامهم باستخدام عمليات التقويم واعتبارها عنصر أساسي يتم من خلاله بناء نظم تعليمية جديدة وبرامج تربوية ومناهج فعالة.

5 .عصر التوسع (1957 –1972)اتسم عصر التوسع بالتأكيد على أهمية وضرورة تقويم العاملين في المجال التربوي بكافة أشكاله وأيضا تصميم البحوث التجريبية لتقويم البرامج التربوية، وظهرت نماذج تقويم خاصة بالجودة التعليمية.

6 .عصر المهنية (1972 –حتى الآن): اتسم عصر المهنة بأخذ التقويم التربوي شكل التخصص الدقيق وبرز كتخصص دراسي مستقل عن باقي المواد الدراسية، وكان للدعوة الشاملة لإصلاح التعليم في السبعينات والثمانينات دورا كبيراً في تعزيز دور التقويم في تخطيط المشاريع المهمة والإشراف على تنفيذها من أجل الوصول إلى اليات وطرق تطوير التعليم من خلال تطوير السياسات التعليمية وكذلك المناهج التعليمية والبرامج التعليمية. ولقد أصبح التقويم التربوي في الوقت الحالي احد أهم مجالات العلوم التربوية التطبيقية التي تضم المتخصصين ذوي الخبرة العالية والقدرة على تطوير العمل التربوي والقدرة على تحقيق التغيير المنشود في المجالات التربوية المنشودة.